سلسلة

حكايات سمسمة

سماح ماضى

سعفان الكسلان

سلسلة

قـصص للأطـفـال

قـصـة

سـعـفـان الـكـسـلان

تـألـيف

سـمـاح مـاضـى

يُحْكَى أنْهَ كَانَ هُنَاكَ قِرْدُ كَسْلَانُ اِسْمِهِ سعفان

يُعَيِّشُ في الْغَابَةِ مَعَ عَائِلَتِهِ وَ مَجْمُوعُةُ كَبِيرُة مِنَ

الْحَيَوَانَاتِ.

كَانَ سَعَفَانِ يُحِبُّ النَّوْمُ وَ الْكَسَلُ وَلَا يُحِبُّ الْعَمَلُ .

يخَرُّجٌ والد سعفان و أشقائه كُلَّ صُّبْاحِ مثل جَمِيعَ

الْحَيَوَانَاتِ لِجَمَعَ الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ مِنَ الْغَابَةِ،

بَيْنَمَا كَانَ سَعَفَانِ نَائِمَ في سريره نَعْسَانَ.

كان سعفان لا يَسْتَيْقِظُ من نومه إلا عِنْدَ

عَوَّدَة وَالِدُهُ وَ أشقائه مُحَمَّلُونَ بِالطَّعَام

وَالشَّرَابِ لِيَأْكَلُ وَ يشْرِبُ.

ثُمَّ يَعُودُ إلى سريره لِيُكْمِلُ نَوْمُهُ مرَّةُ أخرى.

فِي الْمَسَاءِ يَخْرُجُ سعفان مع أُشقائه و بَاقِيُّ

الحَيَوَانَاتِ للعب في الغابة.

كَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَلْهُو وَتُقفز فوق التِّلَالِ

وَ يَتَسَلَّقُونَ الأشجار الْعَالِيَةَ .

بَيْنَمَا سَعَفَانِ نَائِمَ كَسْلَانَ لَا يُشَارِكُهُمِ اللُّعَبُ وَاللَّهْوُ.

كَانَ وَالِدُ سَعَفَانِ يَطْلُبُ مِنْهُ دَائِمًا أَنْ يُذْهِبَ لِلْعَمَلِ

مثل أشقائه كل الصَّبَاحِ .

و لكن سعفان دائماً كان يَرْفِضُ

وَ لَا يَسْتَمِعُ الى كَلَامِ وَالِده.

اِنْزَعَجَ وَالِدُ سَعَفَانِ مِنْه وَ فِكْرُ انَّ يُلَقِّنُهُ دَرْسَا يجعله

قِرْدَا نَشِيطَا مِثْلُ بَاقِيُّ حَيوَانَاتِ الْغَابَةِ

فِي الْمَسَاءِ وَ اثْنَاءِ كَانَ سَعَفَانِ نَعْسَانَ كَعَادَتِهِ،

جَمَعَ وَالِدُهُ حَيوَانَاتِ الْغَابَةِ وَ جَلَسُوا يُفَكِّرُونَ

في خَطِّهِ ذَكِيَّةً تَجْعَلُ سَعَفَانِ يَترُكَ الْكَسَلُ وَ يُحِبُّ

الْعَمَلُ وَيُصْبِحُ اُكْثُرْ نَشَاطًا .

فِي الْيَوْمِ التَّالِي اِسْتَيْقَظَ سَعَفَانِ مِنْ نَوْمِهِ

جوعان يبحث عن الطَّعَامِ الَّذِى أُحْضُرْهُ وَالِدَهُ وَ أشقائه،

فَلَمْ يَجِدُ لَا طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٍ وَ لَمْ يَجِدِ أُحْدُ بِالْمَنْزِلِ ،

ظَنِّ انَّ الْوَقْتَ مُبَكِّرٌفَقَرَّرَ أنَّ يُذْهِبُ الى سَرِيرَهُ يُكْمِلُ نَوَّمَهُ

حَتَّى يَعُودُونَ مِنْ عَمَلِهِمْ بِالطَّعَامِ،

وَ بَعْدَ فِتْرِةِ اِسْتَيْقَظَ سَعَفَانِ من نومه مَرَّةُ أخري

وَ ظل يَبْحَثُ عَنْهُمْ في كل مكان بالمنزل لكنه لَمْ يَجِدِ

أحْدُ، تَعَجُّبٌ سَعَفَانِ و أخذ يسأل نفسه ، لماذا لم يعودا من العمل حتى الأن !؟ أين ذَهَّبُوا !؟

جَلَسَ سعفان يَنْتَظِرُ عودتهم

وَ يَنْتَظِرُ وَ لَمْ يَأْتِي أُحْدُ.

خَرَّجَ سعفان مِنْ مَنْزِلِهِ لِيسَأَلَ عَنْهُمِ حَيَوَانَاتِ الغابة لَعَلَّ آحدهم رآهم وَ يُعَرِّفُ سَبَبُ غِيَابِهِمْ.

أَنُدْهِشُ سَعَفَانِ عَنْدَمَا خَرَّجَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ وَجْدُ الْغَابَةِ خَالِيهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ.

يَا آلهي أين ذَهَّبَتْ جَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ !؟! مَاذَا حَدَثٍ؟

جَلَسَ سَعَفَانِ أمام منْزَلَهُ يَنْتَظِرُ لَعَلَّ أحدا يَعُودُ وَ يُعَرِّفُ مِنْهُ سِرَّ أختِفَاءٍ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ ،لكنه أنْتَظَرَ طَوِيلَا وَ لَمْ يَأْتِ أحَدٌ.

شِعْر سعفان بِالْجُوعِ وَ الْعَطَشُ .

دَخْلَ إلى بَيْتَهُ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامِ و شَرَابَ

لكنه لَمْ يَجَدُّ شَيْءٌ.

قَرَّرَ أنَّ يَخْرُجُ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ فِي الْغَابَةِ

فَلَمَ يَجِدُ سِوَى أَشْجَارِ جَوْزِ الْهِنْدِ الْعَالِيَةِ،

حَاوَلَ انَّ يَتَسَلَّقُهَا لكنه فَشَلٌ وَ سَقَطٌ على الأرض

ثُمَّ حَاوَلَ مَرَّة أخرى، وَ ظَلَّ يَصْعَدُ وَ يَسْقُطُ

حَتَّى تَعَب وَ يَأْسٌ فِي أنَّ يَحْصُلُ عَلَى ثِمَارِ جَوْزِ الْهِنْدِ .

رَجَعَ سعفان إلى بَيَّتَهُ حَزِينُ يبْكَى ، حَاوَلَ أنَّ يَنَامُ

لَعَلَّ النَّوْمَ يُنْسِيهِ الْجُوعُ .

لكنه لَمْ يسْتَطِعِ النَّوْمُ مِنْ شِدَّةِ جُوعِهِ.

ظل مُسْتَيْقِظاً حَتَّى طَلِعَتِ الشَّمْسُ

وَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ مِنْ جَدِيدٍ

فَلَمْ يَجِدْ سِوَى شَجَرَ جَوْزِ الْهِنْدِ الْعَالِيِّ الَّذِى فَشَلٌ

فِي تسلقه بِالْأَمْسِ.

جَلَسَ سعفان تَحْتَ الشَّجَرَةِ حزين يُبْكَى

و هوَ يَنْظُرُ إلى ثِمَارَهَا و يَقُولُ فِي نَفْسهُ.

الثِّمَارُ أمَامِيٌّ وَلَا أَسْتُطِعَ الْوُصُولُ أَلِيهَا.

لَوِ أنَّ أحدا مِنْ أَشقائي مَعْي لصعَّد وَأُحْضرْهَا لِي

آكُلَّ وَ أرْتُوي مِنْهَا.

لَوْ كُنْتُ أعْلَمِ أنْهَ سَيَأْتِي يَوْم و أُعِيشَ وَحِيدَا بِدُونِهُمْ

لكُنْتُ سَمِعَتْ كَلَامَ أبى وَ خَرَّجَتْ مَعَهُمْ لِلْعَمَلِ

وَ تَعَلَّمَتْ صُعُودُ الأشجار الْعَالِيَةَ

وَ مَا كُنْتُ جَلَسَتْ هَكَذَا أَكَادَ أموت جُوعًا وَ عَطَشًا.

ثُمَّ نَهَضَ وَاقِفَاً وَ هو يقول لِنَفْسُهُ فِي تَحَدَّي وَ حَمَاسٌ.

لَا لَنِ أموت جُوعًا، سَوْفَ أحاول الصُّعُودَ

حَتَّى أنجَحْ فِي الْوُصُولِ إلى الثِّمَارَ.

و أخذ يُحَاوِلُ وَ يُحَاوِلُ مَرَّاتُ عديدة حَتَّى نَجَحَ

فِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ لِلْوُصُولِ إلى الثِّمَارَ

قَطَفَ بَعْضُهَا و القى بِهَا على الأرض

ثُمَّ جَمْعُهَا وَ حَمْلُهَا لِيَعُودُ بِهَا إلى مَنْزِلَهُ.

عِنْدَ عَوْدَة سعفان إلى منزله وَجِدِّ وَالِدِه

وَ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الغابة فِي إستقباله بِالْفَرَحِ وَ السُّرُورِ

فَرِحَ سَعَفَانِ بِعَوْدَتِهِمْ و سَأَلَهُمْ عَنْ سِرِّ أختفائهم.

قَالَ لَهُ وَالِدُهُ كَنَّا نُخْتَفَي فِي بَيْتِ الْفِيلِ، نُرَاقِبُكَ وَ نُتَابِعُكَ مِنْ

خلاله وَ أخبره بِالْخُطَّةِ الَّتِي فِكْرٍ بِهَا وَ سَاعَدَهُ فِيهَا

جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ.

قَالَ لَهُ سَعَفَانِ نَجَحَتْ خُطَّتُكَ يَا أبى وَ تَعَلَّمَتِ الدَّرْسُ

وَ لَن أعود لِلْكَسَلِ مَرَّةً آخرى.

وَ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحَوَّلَ سَعَفَانِ مِنْ قرد كَسْلَانِ إلى قرد

نَشِيطِ يَسْعِي إلى الْعَمَلِ كل الصَّبَاحِ وَ يَلْهُو وَ يَجْرِي فِي

الْمَسَاءِ مثل باقي الحيوانات.